

الزائر لتتعرف إلى رأسه الحليق الذي بدا وكأنه قد اختُزل. وفسح «باتيغ» في المجال للتفرّس فيه .

- قولي لي يا «أوتاكيم»، هل وضعت سيّدتك؟

- إنك لا تريد أن تبقى حاملاً ثلاثة عشر شهراً!

وابتسم رفيقا «باتيغ». واكتفى هو نفسه بطرح أسئلته:

- أهو صبي؟

- أجل، صبي سمين كثير الجوع والصباح.

وإذ ذكرت الخادّم الوليدَ فقد أشرق وجهها بفتوة مباحة لم يكلف «باتيغ» نفسه عناء ملاحظتها.

- هل مُنح اسماً؟

- اسمه «ماني» كما كنت قد قرّرت .

- قولي لسيّدتك إني سآتي لأخذ ابني ما إن يُفطم.

وإذ أبلغ رسالته فقد استدار ليرحل في حركات تشبه حركات إنسان مُروّص، في حين صرخت «أوتاكيم»:

- هل تريد فقط أن تعرف ما إذا كانت صاحبك قد بقيت على قيد الحياة؟

فعل الأمر فعله على الأثر. وأجفل وعاد على عقبه وقد بدا جلياً أنه ممتعض لعدم تمكّنه من إتمام مهمّته على الوجه الذي كان قد انتواه؛ وقد كان عليه أن يبذل جهداً ليقول:

- كيف حال «مريم»؟

وعندئذٍ حان دور «أوتاكيم» لكي تُشيع وقد اكتسى وجهها فجأة بالغمّ. ومن غير أن تزيد حرفاً توجّهت بخطى حثيثة نحو البيت فيما أخذ «باتيغ» يتململ ويناديها ويبتهل إليها أن تسوّف وأن تجميه. بيد أن الخادّم كانت قد غدت